((ظاهرة حذف العُمد في تراكيب أبنية الجذر (ق ر ب) في القرآن الكريم_ دراسة دلالية))

م. د. باسم محمد صالح الجبوري
وزارة التربية/ مديرية تربية كركوك

ملخص البحث:

ذهبت الدراسات اللغوية على الأغلب في مناهجها الى بيان الظواهر النحوية ودلالاتها، لكننا في هذا البحث سنتناول إحدى هذه الظواهر في تراكيب جذر لغوي واحد، وبذلك تجتمع في هذه الدراسة دلالتان، هما: دلالة الظاهرة النحوية، ودلالة الصيغة الصرفية لأبنية ذلك الجذر، وهذا يمثل إظهار مدى التفاعل الدلالي بين هاتين الدلالتين اللتين يمكن من خلالهما بيان المعاني الجديدة التي نتجت عنهما، وقد اختصت هذه الدراسة بظاهرة حذف العمد في تراكيب أبنية الجذر (قرب) في القرآن الكريم، وفي ذلك بيان لمقاصد وغايات معنوية عميقة ناتجة عن التركيب، لتكون بذلك صورة دلالية متكاملة للمعنى المطلوب، وللوصول الى ذلك ارتأينا تقسيم البحث على ثلاثة مباحث، عرضنا في المبحث الأول دلالة حذف المبتدأ، وفي المبحث الثاني عالجنا دلالة حذف الخبر، أما في المبحث الثالث فقد بينا دلالة حذف الفاعل، وللوصول الى النتائج المرجوة اتخذنا المنهج التحليلي لدراسة هذا البحث، الذي انتهى بذكر أهم النتائج في خاتمة مختصرة.

المقدمة

ذهبت الدراسات اللغوية عند العرب منذ نشأتها الى التركيز على بيان المستويات اللغوية لغرض تعلمها، فتمخّض عن ذلك تقسيم الدراسات على حسب المطلوب منها، فمن الدراسات ما رُكّز فيه على الجانب النحوي، ومنها ما انشغل بالجانب الصرفي، ومنها ما انشغل بالجانب الصوتي، ومنهم من درس الجانب الدلالي وهكذا.

وهذا التقسيم ينطلق من باب التعليم، أي إن اللغويين أرادوا بهذه التجزئة تعليم اللغة للناس وتوضيحها لهم، وهذا أمر مهم في فهم اللغة ومعرفة أسرارها، لكن البحث عن المعنى يتطلب أوسع من ذلك أو بالأحرى يتطلب استيعاب هذه العلوم وبما توحي بها من دلالات للوصول الى المعنى الكلي للتركيب ومن ثم المعنى الكلي للنص.

وهذا يتطلب دراسة مستويات اللغة في التركيب الواحد من خلال معرفة مدى التفاعل الدلالي بين المستويات لبناء دلالة عامة يصل إليها الباحث قد قصدها التركيب بألفاظه وصيغه الصرفية وبناءه النحوي.

وهذا المنحى نجده عند كثير من العلماء القدماء منهم سيبويه(ت 180هـ)، وعند المحدثين ومنهم الدكتور فاضل صالح السامرائي وغيرهم.

ولبيان هدف هذا البحث توجهنا الى دراسة ظاهرة معينة في تراكيب أبنية جذر لغوي واحد ليتسنى لنا وللقارئ فهم التأثير الدلالي المتبادل بين النحو والصرف في بناء المعاني المقصودة في التركيب.

ولهذا ارتأينا أن يكون عنوان هذا البحث هو (ظاهرة حذف العُمد في تراكيب أبنية الجذر "ق ر ب" في القرآن الكريم_ دراسة دلالية) ، الذي يقوم على فهم التركيب من خلال المعنى الذي توحي به الظاهرة النحوية والمعنى الذي تدل عليه الصيغة الصرفية لأبنية هذا الجذر ومدى تفاعلها مع المعاني الأُخر لبناء الدلالات المقصودة من الكلام، ومن ذلك يُلاحظ القارئ الكريم حالة التغير بين أبنية الجذر الواحد بحسب ما يتطلبه السياق من معنى وبما يناسب دلالة ظاهرة الحذف في كل تركيب وصياغته السياقية.

وظاهرة الحذف هي إحدى الظواهر التركيبية التي اعتنى بها علماء اللغة من نحويين وبلاغيين وذكروا أسبابها وموجباتها وعلاقتها ومدى تأثيرها بالمعنى ، ومن ذلك ما ذكره الخليل(ت 170هـ) عن أحد اسباب الحذف وهو كثرة الاستعمال[1]، وقد عرف أهل اللغة الحذف في كتبهم ومنهم الزركشي(ت 749هـ)، إذ قال: ((إِسْقَاطُ جُزْءِ الْكَلَامِ أَوْ كُلِّهِ لِدَلِيلٍ))[2]، والدليل إما يكون مقاليا أي يُعرف من الاعراب فلابد منه لإقامة الكلام، أو دلالة حالية وهي تُعرف من المعنى، إذ لا يتم المعنى إلّا بالمحذوف فيُقدر[3]، وهذا القول يجيز لنا الذهاب الى أن الحذف تجتمع فيه الأدلة المقالية والحالية؛ لأن الكلام مبني في أصل وضعه على جانبين: اللفظي المقترن بالسياق، والمعنوي المقترن بالمقام.

وقبل أن نشرع بدراسة هذه التراكيب نود أن نشير الى أن أبنية الجذر (قرب) قد وردت في عشر صيغ، منها ثماني صيغ أسمية، واثنان فعلية، أما الاسمية فقد وردت في ستين موضعا وهي : صيغة أفعل(أقرب) والتي جاءت في سبعة عشر موضعا، وصيغة فُعلى (قربى) وقد جاءت في أربعة عشر موضعا، وصيغة فعيل (قريب) والتي وردت في أربعة عشر موضعا، وصيغة مُفعّل(مقرب) وردت في عشرة مواضع، وصيغة فعلان (قربان) التي وردت في ثلاثة مواضع، وصيغة فعلات(قربات) قد وردت في موضع واحد، وصيغة مفعلة(مقربة) والتي وردت في موضع واحد أيضا.

أما الصيغ الفعلية فهي صيغتان: صيغة الماضي افتعل(اقترب) وقد وردت في خمسة مواضع ، وصيغة المضارع تفعل (تقرب) ويفعل(يقرب) وقد وردتا في ثلاثة عشر موضعا.

وهذه الصيغ تنوعت بتنوع التراكيب التي وردت فيها وبحسب ما يقتضيه السياق والمقام، وقد ذهبنا الى دراسة التراكيب التي وردت فيها ظاهرة حذف العمد وهي(المبتدأ، والخبر، والفاعل، والفعل) لنلحظ مدى التفاعل الدلالي بين هذه الظاهرة والصيغة الصرفية لبناء المعنى العام للنص وما قُصد به إجمالا وتفصيلا.

وهنا سنذهب في رحلة من التحليل والبحث اللغوي في ميدان هذا البحث الذي قسمناه على ثلاثة مباحث تتناسب مع طبيعة الدراسة وغاياته، وهي: المبحث الاول، وفيه بيّنا دلالة حذف المبتدأ، والمبحث الثاني، وذكرنا فيه دلالة حذف الخبر، أما المبحث الثالث فقد شمل على دراسة دلالة حذف الفاعل وبيانه.

وهنا سنتناول دراسة هذه المادة من خلال التحليل الدلالي للتراكيب التي وردت فيها هذه الظاهرة:

المبحث الأول: دلالة حذف المبتدأ.

يُعد المبتدأ الركن الأساسي في الجمل الاسمية، إذ هو مدار الحديث ومرتكزه، ولهذا فالأولى ذكره في الكلام؛ لأنّ الاصل هو الذكر في الكلام وليس الحذف، لكن للحذف أسباب سياقية ودلالية توجبه، ولهذه الظاهرة غايات دلالية يحتاج إليها السياق للوصول الى المعنى المراد أي ان السياق يستعمل الحذف بوصفه وسيلة لبيان معان يطلبها المقام لا يقوم إلا بها.

وقد ورد حذف المبتدأ في تراكيب البحث في موضعين هما:

ت	اسم السورة	رقم الآية	الآيــة	التقدير
1.	البقرة	215	(قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ)	فمعطي الوالدين
2.	الصف	13	(وَأُخْرى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيب)	هي نصر من الله

تمثل التركيب الأول وهو جملة جواب الشرط بالنمط الآتي:

مبتدأ محذوف مقدر بـ (فمعطي)+ الخبر شبه جملة(للوالدين)+ معطوفات (والأقربين واليتامى والمساكين وابن السَّبيل).

وهذا التركيب يذهب بنا بحسب انتمائه الى جملة الشرط وهي قوله تعالى: (مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)، إذ جاء أسلوب الشرط بالأداة (ما) وهي أداة شرط جازمة تدل على غير العاقل[4] وهي ((مبهمة تقع على كل شيء)) [5] وهي بهذا تناسب مقام الانفاق الذي يتضمن الماديات والمعنويات، ولذلك فهي تدل على الشمول والسعة فيه، مع ملاحظة أن فعل الشرط هو فعل ماض، والفعل الماضي أقوى دلالة على الوقوع من المضارع[6]، فهو كالحدث الحاصل فعلا[7]، ولذلك فهو يدل على اثبات حصول الأمر لدلالته بمقتضى الشرط

على الاستقبال، ليكون التعبير بالماضي لبيان الرغبة في حصول الشرط، فيقع موقع الحاصل والمقرر فعلا[8]، وهذا من باب التوكيد لحصول الشيء وكأنه حاصل لا محالة. وذلك نوع من الحث والتوجيه فضلا عن الوجوب بفعل الانفاق مما يملكه الانسان من خير مهما كان، ودليل ذلك تنكير لفظ (خير) الذي يدل على العموم والشمول أي للتكثير[9] وهو هنا يشمل كل خير مهما كان قليلا مع التوجه الى تكثير الانفاق، أي إن النكرة في أصلها تدل على العموم هذا من جهة، ومن جهة أخرى لها مواضع تدل على التكثير وهو ما يناسب الانفاق، إذ التنكير المجرور له دلالة على التكثير[10]، ليناسب هذا المعنى التعدد في جهات الانفاق، وهذا التوجيه بالإنفاق بكل ما فيه من دلالات قد تحدد الى جهات وأصناف معينة لتبين الآية من خلال ذلك دلالة الاستحقاق[11] الذي قد تمثل باللام الداخلة على الخبر شبه الجملة (للوالدين) وهي لام الملك وهي بمعنى الاستحقاق هنا، وفضلا عن ذلك مجيئه بأسلوب الشرط الذي يدل على ذلك ويؤكده، لنلحظ أنه بدأ بالوالدين بترتيب عجيب يبين الأهمية والتدرج ومن هم الأولى بهذا الإنفاق من جهة أنواعه ومن جهة وجوبه وقربه، وقد ذهب المفسرون الى التنبه الى هذه الأمور في هذا التركيب، فقد ذكر بعضهم دلالة الترتيب والتدرج[12]، وذهب بعضهم الى بيان سبب التقديم للوالدين وهو بين للأولى بالإنفاق[13] أو بيان الأهم فالمهم في الإنفاق[14] فهم يبينون المعاني من خلال الانفاق وأنواعه المادية والمعنوية، ومن خلال من تجب لهم تلك النفقات، لنجد أن الآية أحاطت بهذه المعاني وشملتها بما وظفته من ألفاظ مثل لفظ (خير ، الوالدين، الأقربين)، واساليب مثل اسلوب التقديم، وصيغ مثل صيغة الفعل الماضي، وهذا بيان من اعجاز القرآن الكريم في عرض المعاني كلها التي قصدها النص بإيجاز ودقة تعبير لا نظير لها.

وبالعودة الى ظاهرة حذف المبتدأ في هذا التركيب نجد أن المفسرين قد قدروا مبتدأ بـ (معطي أو مصرفه) وغير ذلك، وكلها تدل على وجود مبتدأ محذوف والذي يهمنا هو سبب الحذف وغايته الدلالية، ولذلك نقول إن للحذف أسبابا منها المقالي المتعلق بالسياق، ومنها الحالي المتعلق بالمقام وهذان من جهة القاعدة النحوية أي إثبات وجود ألفاظ التركيب، وبالمقابل هناك دليل معنوي على الحذف وهو ما يهمنا بيانه في هذه الدراسة، وكما يأتي توضيحه:

ذكر أهل الدلالة من النحويين والبلاغيين أن حذف المسند إليه من الظواهر التركيبية التي تفضي الى دلالات يطلبها المقام للوصول الى غايات النص المقصودة، وهذا ما نجده في هذا السياق، إذ جاء حذف المبتدأ ليقوي ارتباط الأمر بالإنفاق بمن يكون لهم وهم الوالدان والاقربون واليتامى والمساكين وابن السبيل، وكأنّ الحذف يلغي أي تفريق بين الخير المأمور بإنفاقه والذين لهم هذا العطاء، ليقوي هذا المعنى قوة الالتزام بالإنفاق ووجوبه، فينتج عن هذا المعنى معنى ثاني وهو قوة الارتباط بين الخير والوالدين، والذي يفضي الى معنى ثالث، وهو قوة الالتزام بالإنفاق

وأخذه بالوجوب والإسراع في المبادرة الى القيام به، ليتفق هذا المعنى مع المعنى الذي أوحى به فعل الشرط الماضي، وهو دلالة تحقق حصول الفعل وإثباته، وكما أوضحنا ذلك سابقا.

ثم من دواعي البحث أن نقف على دلالة الصيغة الصرفية لجذر مادة الدراسة وهو (قرب) في قوله: (والأقربين) أي صيغة الجمع من اسم التفضيل أفعل (أقرب)، وهذه الصيغة لها دلالاتها التي تتفاعل مع كل البناء المعنوي واللفظي للتركيب لخدمة المقاصد والغايات من الكلام.

والقارئ لكتب الصرف يجد أن لصيغة اسم التفضل دلالات مهمة وهي أنّ اسم التفضيل يجمع بين الاسمية والفعلية[15]، إذ التفضيل هو((تجَاوز صَاحبه وتباعده عَن الغَيْر فِي الفِعْل لَا بِمَعْنى تفضيله بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ بعد المُشَاركَة فِي أصل الفِعْل بل بِمَعْنى أَنّ صَاحبه متباعد فِي أصل الفِعْل متزايد إِلى كَمَاله فِيهِ على وَجه الِاختِصَار، فَيحصل كَمَال التَّفْضِيل))[16]، أي إنّ صيغة (أفعل) التفضيل تستعمل لبيان الزيادة والتباعد في الوصف، وهنا نجد أن الصيغة قد دلت على الاختلاف من باب التباعد ولهذا تميز يخص الأقربين ليدل على اختلافهم من جهة التخصيص بالإنفاق عن الوالدين؛ لأن الوالدين في الاصل هم من الأقارب أيضا، لكنه قد حصل التفريق بينهما بالعطف للتفريق بينهما بالإنفاق من حيث الكيفية والنوعية والاهتمام ، ولمراعاة الأولوية بالإنفاق قدم الوالدين لكي لا تدل صيغة التفضيل على تفضيل الأقرباء على الوالدين، وبالمقابل أخّر ذكر اليتامى والمساكين وابن السبيل لتقع دلالة التفضيل موقعها معهم بأن الأقربين هم أقرب للبر والإحسان منهم، مع ملاحظة أن استعمال صيغة (أفعل) هنا لها دلالة ثابتة في بيان التخصيص للأقربين بالإنفاق وأن هناك من الأقرباء بعضهم أخص من بعض بالإنفاق، وهذا ما يفسر ذهاب بعض المفسرين الى القول إن ما قُصد بالأقربين هم الأولاد وأولادهم[17] وهم أخص من الأعمام والاخوال، أي إن في استعمال هذه الصيغة دلالة على التدرج بين الأقارب في الإنفاق عليهم.

ومن حذف المبتدأ في تراكيب مادة البحث ما نجده في قوله تعالى: ((وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)) ، والنمط التركيبي هو:

(نصر) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي) أي النعمة الأخرى (من الله) متعلّق بـ(نصر)+ فتح معطوف على (نصر)+ قريب صفة لـ (فتح).

والملحظ العام هنا هو مجيء الجملة الاسمية (نصر من الله وفتح قريب) بحذف المبتدأ المقدر بالضمير (هي) في سياق تشكيلة نحوية توحي بالفضل المتكرر والعطاء الرباني المتزايد، إذ إن المبتدأ المحذوف مقدر بضمير يعود على النعمة الأخرى التي جاءت تحت سياق العطايا من الغفران المسبوق بما دلّ الله تعالى عباده الى التجارة الرابحة في الآيات السابقة وهو قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (11) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (13))) [سورة الصف]، فترى أيها القارئ الكريم تسلسل الفضائل الربانية لتنتهي بالنصر والفتح القريب.

ومما يُلاحظ في هذا التركيب هو وجود ألفاظ تدل على التفاؤل (نصر) و(فتح) و(قريب) ويسبقها الفعل (تحبونها) ، وهذا يجعل حلقة الكلمات مرهونة بدلالاتها المعجمية والسياقية ، فهي متسلسلة بنسق يوحي بالتدرج المعنوي والمثالي للمقصود من السياق ، فالحب والنصر والفتح والقرب كلها معان إذا ما اجتمعت عند إنسان كان في غاية السعادة وخاصة إذا كانت في مرضاة الله تعالى وفي سبيله، وقد توجت هذه المعاني بأنها فضل من الله تعالى، وهذا الرابط جعل بينها علاقة جوهرية عميقة لا يمكن تحصيلها إلا بفضل من الله تعالى ومنه وكرمه، لتبين فضل الله وقدرته وأن ما يحصل عليه العبد هو من الله سبحانه وتعالى وليس للعبد مقدرة على ذلك.

والتناسق اللفظي بينها يذهب بنا الى التناسق الدلالي أيضا، إذ إن الحب يتطلب العجلة الذي يبعث اللهفة الى حصول ما يحبه وهذا يناسب معنى العجلة الذي جاء من لفظ القرب في قوله: (وفتح قريب)، ولذلك بدأها بالحب وأنهاها بالقرب إحاطة بالنصر والفتح فهما مدار الموضوع ومحوره والذي يجلب السعادة للمسلمين.

وبالعودة الى ظاهرة الحذف هنا المتمثلة بحذف المبتدأ وهو الضمير(هي) أي التقدير (هي نصر من الله) نجد أنها ناسبت مفهوم العجلة والسرعة في حصول الشيء المتأتي من لفظ الجذر (قريب)، إذ من أسباب الحذف الاختصار، إذ الحذف هو ((طَلَبُ الْإِيجَازِ وَالِاخْتِصَارِ وَتَحْصِيلُ الْمَعْنَى الْكَثِيرِ فِي اللَّفْظِ الْقَلِيلِ))[18] الذي يناسب المقام الذي وردت فيه، إذ الحذف هنا له دلالة مثالية لبيان مقاصد الكلام وغاياته. وهي الاكتفاء بذكر الخبر الذي هو مدار الحديث وهو النصر والفتح وهما ما يحبه المسلمون ويستعجلون حصولهما، لنلحظ أن الآية قد فرقت بين النصر والفتح بالعطف بالواو التي تدل على معنى الجمع ومعنى التغاير لكن الذي نذهب اليه أنه قد جمع بين المعنيين، إذ جاء بمعنى الجمع لأن الفتح داخل في معنى النصر فالنصر أعم من الفتح المتعلق ببلد معين وكما ذكرت التفاسير ذلك بأنه يقصد فتح مكة[19]، أما معنى التغاير فهو حاصل من باب التفريق بين العام وهو النصر والخاص وهو الفتح وهذا من التنوع الدلالي والمعنوي الذي يدل على سعة كلام الله تعالى على الايحاء بالمعاني وبيانها في تركيب واحد.

وللصيغة تفاعل دلالي كبير في إظهار مقاصد الكلام وتناسبها مع الألفاظ معنى وصيغة ومن ذلك الصيغة التي وردت فيها حروف الجذر (قرب)، إذ جاءت بصيغة فعيل(قريب) وهذه الصيغة تدل على الثبوت في الصفة، أي كأنها صفة لازمة لمن وصف بها[20]، وهذا يفضي الى

دلالة عميقة في بيان سياق الكلام ومقاصده، إذ أفادت هذه الصيغة أن القرب هو صفة لازمة لنصر الله تعالى فكل نصر من الله تعالى هو قريب سواء أصُرح بهذا القرب أم لم يصرح به، وكذلك فإن صيغة (فعيل) هي من صيغ المبالغة التي تدل على القوة والشدة والتكثير في حصول الأمر المناطة به[21] أي إنّ النصر حاصل من باب الاقتدار والقوة، وفي ذلك يقول الصبان(ت 1206هـ): إنّ المبالغة تفيد التنصيص على كثرة المعنى كمّا وكيفا[22]، وهذا يوحي بأن هذه الصيغة قد دلت على أن النصر والفتح قد حصلا بأعظم ما يكونان عليه من الكثرة والغلبة، وهنا تتجلى صورة عظمة الله تعالى في نصر عباده وإثبات تمكنهم وقدرتهم أمام أعدائهم.

ومما ذُكر في تجلي معنى هذه الصيغة في مدى تفاعلها مع ما أنيطت به في كونها صيغة للفظ معين أو صيغة لصفته كما هو في هذا الموضع فهي صيغة تلازمه كالطبيعة فيه[23] فيناسب ذلك معنى النصر الذي من عند الله تعالى، وكأن المقام يوجب وجود هذه الصيغة في معنى القرب في هذا اللفظ.

المبحث الثاني: دلالة حذف الخبر

مما تعارف عليه من حصول الفائدة في الجملة الاسمية هو وجود المبتدأ والخبر، ليكون المبتدأ محور الكلام والخبر تفصيله وبيانه، ولهذا فللخبر أهمية تعادل أهمية وجود المبتدأ في الجملة، لكن لهذا المفهوم بعد آخر يظهر من خلال وجود الظواهر التركيبية في الجملة، ومنها ظاهرة الحذف التي قد تقع على المبتدأ أو الخبر ، وأن للحذف أثرا دلاليا يحتاجه السياق ليوافق المقام ومقاصده المعنوية المطلوبة، ومن ذلك نجد أن حذف الخبر له غايات دلالية وبيانية تناسب المقام الذي وردت فيه.

وبالعودة الى ميدان البحث وجدنا تركيبا واحدا فيه حذف الخبر وهو:

اسم السورة	رقم الآية	الآيــة	التقدير
الأنفال	41	(فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى)	فإنّ لله خمسه واجبٌ

والنمط التركيبي الذي وردت فيه هو :

جملة إنّ ومعموليها في محل رفع مبتدأ(أَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ)+ خبر محذوف تقديره (واجب أو حق)+ معطوفات على لفظ الجلالة (وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل).

وهذا التركيب يبدأ بالتوكيد بـ (إنّ) التي قُدّم خبرها شبه الجملة (لله) على اسمها (خمسه) وذلك من باب التبرك مع معرفة أن إضافة المال الى لفظ الجلالة لتعظيم شرف هذا المال وأهميته[24] لما فيه من دلالة على عظيم نصر الله تعالى لعباده وأنه أحل لهم الغنائم من فيء الحروب وغيره، ليأتي الشرع في الحكم بكيفية ومقدار توزيع أموال الغنائم، بين هذه الأصناف

الخمسة، لتأتي اللغة بطواعيتها ومرونتها لتعبر بظاهرة الحذف عن أهمية هذا التشريع، ومن ذلك فقد ذكر الزمخشري (ت 538هـ) أن لحذف الخبر هنا دلالة بالغة المعنى، إذ يجيز عدة تقديرات للخبر وهي: ثابت أو لازم أو واجب أو حق وهذه التقديرات توحي بقوة إيجاب هذا التشريع من لو قُدّر الخبر بلفظ واحد فقط[25] ليصبح المعنى أكثر شمولا وأوسع دلالة ليتفق مع عظمة هذا الحكم الشرعي الذي أرادته الآية وقصده النص.

ومما يلحظ وجود لامين في التركيب الأولى مع لفظ الجلالة في قوله: ((لله)) والأخرى في قوله : ((لذي القربى)) وهما جاءتا لبيان معنى عام وهو الاختصاص[26]، ومعنى خاص يتعلق بكل واحدة منهما فالأولى قد اقترنت بلفظ الجلالة لبيان عظم الامر ، أما الثانية فقد جاءت مع ((ذي القربى دون غيرهم من الاصناف الثلاثة لدفع توهم اشتراكهم في سهم النبي صلى الله عليه وسلم لمزيد اتصالهم به صلى الله عليه وسلم وهم بنو هاشم وبنو المطلب))[27] ، أي لبيان أن نصيب أقرباء الرسول صلى الله عليه وسلم غير نصيب الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا ما أوحت به اللام في هذا الموضع.

وبالالتفات الى صيغة الجذر (قرب) هنا وهي (قربى) نجد أنها على وزن (فُعلى) وهي صيغة التأنيث من أفعل[28]، وإنّ مجيئه مضاف الى (ذي) قد اشار هذا الى الشمول؛ لأنه قصد أي قرابة وهذا ما يؤيد ما ذهب اليه المفسرون من كون أقرباء النبي صلى الله عليه وسلم هم بنو هاشم وبنو المطلب[29] ، وليس أهل بيته فقط صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثالث: دلالة حذف الفاعل.

جاء حذف الفاعل في تركيبين من تراكيب مادة البحث، هما:

ت	السورة	الآية	الآيــة	التقدير
.1	البقرة	180	(كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ)	كُتِبَ... الْوَصِيَّةُ
.2	سبأ	51	(وَأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ)	أُخِذُوا

تمثل التركيب الأول بنمط ينبه الى التداخل بين التراكيب والمعاني، إذ جاء الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل وبينهما جملتان شرطيتان: جملة الفعل حضر وجملة الفعل ترك، وكلاهما محذوف الجواب[30]، ولهذا تمثل هذا النمط بما يأتي:

الفعل الماضي المبني للمجهول (كُتِبَ)+ جملتين اعتراضيتين شرطيتين (جملة الفعل "حضر" وجملة الفعل "ترك") + نائب الفاعل (الوصية).

وهذا السياق النحوي يحمل في طياته معان ودلالات كثيرة وكبيرة وذلك لبيان الغاية الدلالية العميقة وما يتعلق بها من شروط، وهذا ما سنوضحه من خلال التحليل الدلالي الآتي:

إن التأمل في هذا التركيب يذهب بنا الى ملاحظة أن الفعل يدل على التذكير بينما نائب الفاعل مؤنث، وهذا ما أثار أذهان المفسرين لبيان أسباب هذا الاختلاف بين الفعل ونائب الفاعل من حيث التذكير والتأنيث، ومن ذلك ما ذكره ابن عادل الدمشقي (ت 775هـ) الى القول: إنه ((جاز تذكير الفعل لوجهين: أحدهما: كون القائم مقام الفاعل مؤنثا مجازيا، والثاني: الفصل بينه وبين مرفوعه))[31]، والقائم مقام الفاعل هو (الوصية) وهي مؤنث مجازي، إذ معنى الوصية هنا هو الإيصاء[32]، وقد ذكر بعض المفسرين هذين السببين معتمدين على رأي الرضي[33]، وهما الآلوسي(ت 1270هـ)[34]، وابن عاشور(ت 1393هـ)[35] ، لنجد أن ابن عادل بعد ذلك قد بين أن الفاصل بين الفعل والوصية يكون كالمعوض من تاء التأنيث[36]، وهو ما صرح به النحاة قبل ذلك، إذ ذهب سيبويه الى القول: ((وقال بعض العرب: قال فُلانةُ. وكلما طال الكلام فهو أحسنُ، نحو قولك: حضر القاضي امرأةٌ؛ لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل، وكأنه شيءٌ يصير بدلا من شيء(أي بدل التاء)، كالمعاقبة .....، وإنما حذفوا التاء؛ لأنهم صار عندهم إظهار المؤنث يكفيهم عن ذكرهم التاء...، ومما جاء في القرآن...، قوله عز وجل: " فمنْ جاءهُ موعظةٌ من ربه فانتهى "[37] وقوله: " مِن بعدِ ما جاءهُم البَيّناتُ"[38]))[39] وهذا من باب التوجيه النحوي لكن ما يهمنا هو ما أثر ذلك في المعنى لنذهب في رأي أن إثبات التذكير في الفعل على الرغم من تأنيث نائب الفاعل لفظا ينبهنا الى أن وجوب الوصية متعلق بالموصي وهو مذكر وهو المخاطب في الآية وأن الأمر موجه إليه في الايصاء ولهذا خاطبنا قائلا: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) فالضمير في شبه الجملة (عليكم) ولفظ (أحدكم) وفاعل الفعل (حضر) وفاعل الفعل (ترك)، كلها للتذكير فدل ذلك على التناسب الدلالي في التذكير في الفعل (كُتب)؛ لأنّه الفعل الذي تعلق به كل ما يخص الالتزام بالوصية وتنفيذها فيكون التوجيه من البداية الى من هو مأمور بالوصية وليس الأمر موجة الى الوصية نفسها.

والحديث عن الفصل بين الفعل والوصية يذهب بنا الى بيان أهمية ذكر جملتي الشرط جملة الفعل (حضر) وجملة الفعل (ترك)، إذ إن حضور الموت وترك المال، هما الشرطان لإثبات القيام بالوصية فلولا حصولهما لما وجب العمل بالوصية والأخذ بها[40]، وبذلك المزج والجمع فقد بينت الآية أمر الوصية وشرطيها، وكأنه نوع من الإحاطة بالمعاني ليدل ذلك على أن خروج أحد هذين الشرطين هو إذن لترك القيام بالوصية، إذ حدد للقيام بها وقت معين وهو وقت حضور اسباب الموت وبيان علاماته على الموصي، وهذا شرط زمني وكذلك وجود المال إذ إنه إذا لم

يوجد مال فليس هناك وصية تتعلق به وهذا شرط مادي، ولذلك فأسلوب تقديم هذين الجملتين بمعناهما على نائب الفاعل له وقعه المعنوي في بيان أمر الوصية وتطبيقها.

وهنا لابد أن نقف عند أمر مهم، وهو دلالة الفعل الماضي (كتب)، إذ دل على أن الأمر بتطبيق الوصايا هو أمر أزلي قديم ثابت يمثل حكما شرعيا قد كُتب في اللوح المحفوظ[41]، وهو يبين إلزام أهل الموصي بتطبيق ما أوصى به، وليس أمر حالي قد شرع عند حضور الموت، فهو حكم واجب مشرع مسبقا لبيان الشرع في مثل هذه الحالة.

وبالالتفات الى التركيب نجد أن الوصية قد تعلقت بالوالدين والأقربين، وهذا التعلق يبين أهمية الوالدين في إثبات حقهما بعد الموت _ وإن كانت هذه الآية قد نُسخت بآيات المواريث التي أثبتت حقوق الوالدين بالوراثة وليس بالوصية، لكن تقديمهما هنا يدل على أهميتهما وأن هناك تدرجا من الأهم الى المهم وهذا ما نجده أيضا في صيغة (أفعل) في اسم التفضيل (الأقربين)، إذ إن صيغة أفعل تدل على التباعد[42] أي إنّ صيغة (أفعل) التفضيل تستعمل لبيان الزيادة والتباعد في الوصف _وكما ذكرنا ذلك سابقا_ وهذه المعنى يوحي بالتدرج بين الأقارب الى الوالدين ومن لهم الحق في المال وأقربهم الى ذلك، ليكون أقربهم من الآباء والامهات هو الأولى في هذا المال وأن على الموصي أن يأخذ بذلك في وصيته، فهي صورة تعليمية لشروط كتابة الوصية وبيانها.

والتفصيل السابق هو صورة لبيان ما في هذا التركيب من دلالات والتي نرى أنها متعلقة بحذف الفاعل الذي جاء ليدل على تقوية ارتباط الأمر بتطبيق الوصية بمن أوصى ليكونا كالشيء الواحد وهذا يقوي دلالة الإلزام في تطبيق الأمر والأخذ به، وهذا يفضي أيضا الى تعظيم أمر الوصية وأهميتها الدينية، وأن في الحذف دلالة اكتمال حلقات لا تصح إلا بارتباطها بعضا ببعض، وهي: الأمر بالتطبيق، والموصي، وحضور الموت، ووجود المال، ومن أوصى لهم، فيكون السياق قد بيّن ما أراده المقام وما قصده من هذا المزج اللفظي والمعنوي في هذا النص، وهذا القول لا يخالف ما ذهب اليه بعض المفسرين من سبب الحذف للفاعل هنا هو العلم به وهو الله سبحانه وتعالى، وكذلك للاختصار[43]، إذ ذكر اسباب الحذف من جهة سياقية بلاغية، أما الدلالة فلها بُعدٌ آخر لفهم وجود الظاهرة النحوية في التراكيب وهي ما ذهبنا اليه في هذا الموضع.

وللوقوف أكثر على دلالة حذف الفاعل في التركيب ومدى تعلقها بمعاني السياق وأثر ذلك في بيان الدلالات المطلوبة منه، نذهب الى تحليل التركيب الثاني من مادة البحث وهو قوله تعالى: (وَأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ)، فقد جاء بالنمط الآتي:

الفعل الماضي المبني للمجهول(أُخذ)+ نائب الفاعل الضمير المتصل (واو الجماعة).

وقد بدأت الجملة بالفعل الماضي الذي ناسب الأفعال السابقة له واللاحقة في النص فكلها ماضية وهي في قوله تعالى: (قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَما يُعِيدُ (49) قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ

عَلى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِما يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ (50) وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ (51) وَقالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ (52) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ (53) وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (54))[سورة: سبأ]، وهذه الأفعال لم تكن في توافق زمني فحسب بل كان لها توافق دلالي وهو أن للفعل الماضي دلالة على ثبوت وقوع الأمر وليس ليدل على الزمن فحسب، إذ الفعل الماضي أقوى دلالة على الوقوع من المضارع[44]، وهذا ما أشار اليه المفسرون، ومن ذلك قول الزمخشري: ((والأفعال التي هي «فزعوا» و «أخذوا» وحيل بينهم: كلها للمضى. والمراد بها الاستقبال، لأنّ ما الله فاعله في المستقبل بمنزلة ما قد كان ووجد لتحققه))[45]، وهذا المعنى يطابق ما تذهب اليه مقاصد الآية وغاياتها، إذ يخبر الله تعالى أن أمر الأخذ حاصل لاشك في ذلك وسواء أكان في الدنيا أم في الآخرة، وهذا ما انشغل به المفسرون من ذهابهم الى محاولة تحديد زمن حصول الأخذ، فقد ذكروا أنه قد يكون الأخذ يوم القيامة أو عند الموت أو في معركة بدر[46]، وهذا التنوع في التقدير يذهب بنا الى القول إنه لا تعارض دلالي بين هذه الاحتمالات جميعا وإنّه قد يقصد كل ما ذكر عن وقت وموقف هذا الأخذ؛ لأنه في الحقيقة كلها حاصلة للكافر سواء أكان عن الموت أو يوم القيامة أو أي موقف آخر من مواقف الدنيا والآخرة التي يمر بها الكفار، غير أن بعض المفسرين ذهب الى ترجيح يوم الحشر وأن الأخذ هنا هو الأخذ الى النار، ولذلك قال: ((وَالْمَكَانُ الْقَرِيبُ: الْمَحْشَرُ، أَيْ أُخِذُوا مِنْهُ إِلَى النَّارِ، فَاسْتَغْنَى بِذِكْرِ مِنْ الِابْتِدَائِيَّةِ عَنْ ذِكْرِ الْغَايَةِ لِأَنَّ كُلَّ مَبْدَأٍ لَهُ غَايَةٌ، وَمَعْنَى قُرْبِ الْمَكَانِ أَنَّهُ قَرِيبٌ إِلَى جَهَنَّمَ بِحَيْثُ لَا يَجِدُونَ مُهْلَةً لِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ))[47] ، ليستدل على ذلك من خلال معنى (من) الابتدائية، إذ بها دلالة الى الغاية من باب التناسب فوجود الابتداء يدل على وجود الغاية والانتهاء مستندا لبيان هذا التفسير على أن معنى المكان القريب هو المحشر وهو الأقرب الى جهنم بالنسبة للكفار؛ لأن هذا مصيرهم.

ومعنى القرب هنا في الحقيقة يوافق ما ذهب اليه ابن عاشور في تفسير هذه الآية، لكن القرب يناسب كل مكان اقترن به بهذه الصيغة ليكون صفة له، فهذه الصيغة وهي صيغة (فعيل) هي صيغة تدل على الملازمة لما وصف بها، ولذلك فكل مكان وصف بهذه الصفة وبهذه الصيغة فهو يمكن عده قريبا سواء أكان في الدنيا أو الأخرة، مع ذهابنا الى وجود التخصيص في المعنى بحسب المقام. وهنا نراه مناسبا مع يوم القيامة الذي نراه يشمل كل المواقف التي تفضي الى ذلك بالكفار من عذاب الدنيا ثم الموت ثم الحشر فدخول النار فكلها مواقف متلازمة متسلسلة توافق حال الكفار ومصيرهم وكأن الآية تخبر أن عذاب الكفار يبدأ من الدنيا لينتهي بهم الى

جهنم، وهذا يتضح من خلال فهم قدرة الله تعالى على أخذ الكفار وعذابهم في أي موقف أو حال، وأن على الأنسان أن لا يأمن مكر الله سبحانه وتعالى في أي ساعة وفي أي مكان.

ومما يؤيد هذا هو أن الآية لم تذكر شيئا عن الزمن بل ذكرت المكان القريب ولم تذكر الزمن وقد تضمنت الافعال مفهوم القدرة الالهية وأن الماضي دل على إثبات حصول الأمر حتى لو كان في المستقبل لنذهب الى أن الزمن في الافعال هنا قد شمل كل مراحل العذاب التي يمر بها الكفار الماضية والحاضرة والمستقبلية التي تتمثل بجهنم، والآيات القرآنية التي تتحدث عن عذاب الكفار تثبت ذلك فقد أخبرت عن عذابهم في الدنيا كما هو حال قوم عاد وهود وصالح وأخبرت عن عذابهم عند الموت ودخول القبر وأخبرت عن عذابهم يوم الحشر ودخول النار.

والحقيقة أن عدم التحديد للموقف المقصود له دلالة قوية للتوسع والابهام والذي يدل على قوة الله تعالى وقدرته على أخذ الكافر أينما كان وكيف ما كان وفي أي زمان، وفضلا عن ذلك فإن للفظ (قريب) دلالة على سهولة الأخذ على الله جل وعلا[48]؛ لأن الله تعالى له القدرة المطلقة في خلقه وملكوته وكل شيء قريب اليه وفي ذلك قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20))[سورة: البقرة]، ومنه قوله تعالى: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (16)) [سورة، ق]، مع ملاحظة مجيء لفظ(مكان) نكرة موصوفة بالقرب يجمع دلالتين، الأولى دلالة النكرة على العموم، ودلالة القرب، إي إن كل مكان قريب على الله تعالى وليس القصد للوصف بل لبيان القدرة الالهية المطلقة وفيها بيان لعظمة الله سبحانه وتعالى.

وبالعودة الى ظاهرة الحذف هنا وأثرها الدلالي، نجد أن لحذف الفاعل تفاعلا بالغ الأهمية في بناء الصياغة الدلالية للتراكيب التي ترد فيها، علما أن نائب الفاعل قد يكون ضميرا كما في هذا الموضع، وقد يكون المفعول به أو الظرف أو شبه الجملة[49]، وعموم القول أن الفعل التام لا بد أن يستند الى فاعل أو نائب فاعل[50]، لكن لكل مدلولاته ومن ذلك فحذف الفاعل وقيام نائب الفاعل مقامه له غاية دلالية يطلبها المقام في السياق لبناء المعنى العام والمقصود والمراد توضيحه.

ولأهل التفسير التفاتة الى دلالة الحذف هنا، إذ بيّن بعضهم أن حذف الفاعل في هذا الموضع دل على حقارة الكفار وأنهم أهون من أن يُذكر لفظ الجلالة في السياق الذي يتحدث عنهم لقصد التحقير وأنه ليس لهم شأن وليس لهم قيمة[51]، ليناسب ما يدل عليه حذف الفاعل من سرعة فائقة[52] في حصول الأمر مع الكفار الذين ليس لهم شأن ولا وجود يؤثر على حكم الله تعالى عليهم بالأخذ.

وبالالتفات الى هذا المعنى ندرك أثر هذا الارتباط القوي بين الفعل والمفعول به بعد حذف الفاعل ليصبح المفعول فاعلا نائبا عن الفاعل الأصلي في السياق، لينتج عن ذلك تأكيد حصول

الأمر لهم واقترانهم به، وأن تلازم الضمير العائد الى الكفار بهذا الفعل يوجب تلازمهم مع هذا الأمر ليكون حالهم الدائم والقريب الذي لا يفترق عنهم كلما شاء الله تعالى ذلك، وكأن الآية تخبرنا أن حال الأخذ بهذه الطريقة ملازمة للكفار في أي زمان ومكان دون الحاجة الى ذكر الفاعل في هذا المقام الذي يخصهم.

الخاتمة...

وتتضمن أهم نتائج البحث، وهي:

1- أثبت البحث أن الدلالات النحوية والصرفية تتفاعل داخل التراكيب القرآنية لإثبات المعاني المطلوبة من السياق وبما يتلاءم مع المقام.

2- يُعد حذف المبتدأ وسيلة أساسية من وسائل السياق لتقوية الارتباط بين الأمر وما يناط به، ومن ذلك ما جاء في قوله (ﷻ):(قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ)[سورة البقرة، الآية: 215]، إذ حذف المبتدأ المقدر بـ (فمعطي) والخبر شبه الجملة(للوالدين) لتقوية ارتباط الأمر بالإنفاق بما يكون لهم وهم الوالدان والأقربون.

3- تبيّن من خلال الدراسة أن الصيغة الصرفية تأتي بمعان تتفق مع ما يدل عليه السياق، ومن ذلك صيغة اسم التفضيل (أفعل)، إذ هي صيغة تدل على التفاضل بين الأشياء وتدل على التباعد، وهذا المعنى يناسب ما جاء في تراكيب مادة البحث، إذ جاء السياق بترتيب يوحي بالتفاضل والتدرج وبيان الأهم من المهم، ومن ذلك ما جاء في قوله (ﷻ) في الآية السابقة: (قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ)، إذ قدّم لفظ (للوالدين) على (الأقربين) ليدل على تفضيلهم وأهميتهم بالإنفاق من الأقرباء الآخرين، واليتامى والمساكين وغيرهم.

4- أثبتت الدراسة أن التعدد في تقدير الخبر المحذوف يدل على تقوية وتعميق المعنى.

5- بين البحث أنه إذا وقع اختلاف بين الفعل ونائب الفاعل من حيث التذكير والتأنيث، أو انه ذات او غيرها، فإنّ ذلك يدل على أن الفعل موجه إلى غير الفاعل الأصلي أو نائبه، أي انه متعلق بجهة أخرى، وليس موجها الى الفاعل أو نائبه، وإنما موجه إلى المأمور بتنفيذ الأمر، ومن ذلك في قوله (ﷻ): (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ) [سورة البقرة، الآية :180]، إذ توجه الأمر إلى من ينفذ الوصية وليس إلى الوصية التي هي نائب الفاعل أو إلى الذي أمر بتنفيذ الوصية وهو الله (ﷻ) أو إلى الموصي نفسه. وهذا المعنى يتفاعل بدلالته مع دلالة حذف الفاعل الذي

يدل على هذا المعنى أيضا، أي إن حذف الفاعل والاختلاف في التذكير والتأنيث بين الفعل ونائب الفاعل يدلان على الدلالة نفسها.

6- أثبتت الدراسة أن التراكيب القرآنية واسعة الدلالة، فهي قد تقترن بمقام معين ولكنها تدل على مقامات أُخر، ومن ذلك قوله (ﷻ):(وَأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ)[سورة سبأ، الآية:51]، والتي ذكر المفسرون أنها في مقام الحديث عن أخذ الكفار يوم القيامة، وهو المعنى الأكثر قبولا عند أهل التفسير، لكن بعضهم ذكر أن هذا التركيب قد يُقصد به الحديث عن أخذ الكفار عند الموت أو أخذهم بعذاب الدنيا عند أخذ الأمم الظالمة أو عند أخذهم يوم القيامة، وما نذهب إليه أن هذا التركيب هو وصف لحال أخذ الكفار أينما كانوا وكيفما كانوا، وسواء أكان الأخذ في الدنيا أم في الآخرة. وفيه تميز دلالي مهم قد حصل من حذف الفاعل وهو لفظ الجلالة الله (ﷻ) وهو بيان الاسراع بالأخذ وقوته.

الهوامش

(1) ينظر: كتاب سيبويه:129/2.

(2) البرهان في علوم القرآن:102/3.

(3) ينظر: البرهان :111/3-112.

(4) ينظر: المقتضب. المبرد: 52/2، ومعاني النحو. الدكتور فاضل صالح السامرائي: 73/4.

(5) كتاب سيبويه:4/ 228، وينظر: المفصل في صنعة الاعراب. الزمخشري:186، ومعاني النحو: 73/4.

(6) ينظر: مفتاح العلوم. السكاكي :241، والإيضاح. القزويني: 2/ 117،ومعاني النحو:65/4.

(7) ينظر: الزمن النحوي: 268.

(8) ينظر: التحرير والتنوير. ابن عاشور: 2/ 318.

(9) ينظر: معاني النحو: 1/ 37، 102/1.

(10) ينظر: معاني النحو: 1/ 37.

(11) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: 1/ 592.

(12) ينظر: أحكام القرآن. الجصاص: 1/ 387، والتسهيل لعلوم التنزيل. ابن جزي: 1/ 119.

(13) ينظر: أحكام القرآن: 1/ 387.

(14) ينظر: التسهيل: 1/ 119.

(15) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني : 46/2، ومعاني النحو: 267/4.

(16) الكليات. أبو البقاء الكفوي:96، وينظر: معاني النحو: 267/4.

(17) ينظر: تفسير المنار. محمد رشيد رضا: 2/ 246.

(18) ينظر: البرهان: 3/ 105.

(19) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي:64/19.

[20] ينظر: بديع الفوائد. ابن قيم الجوزية: 2/ 528، وشذا العرف في فن الصرف. أحمد الحملاوي: 97، ومعاني الأبنية. الدكتور فاضل صالح السامرائي: 95.

[21] ينظر: معاني الأبنية: 96.

[22] ينظر: حاشية الصبان: 2/ 448، ومعاني الابنية : 106.

[23] ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. السيوطي: 75/3، والكليات: 1003، ومعاني الابنية : 117.

[24] ينظر: معالم التنزيل. البغوي: 292/2، واللباب : 9/ 520.

[25] ينظر: الكشاف: 209/2.

[26] ينظر: الجنى الداني. المرادي: 97.

[27] ارشاد العقل السليم. أبو السعود: 4/ 22.

[28] ينظر: تهذيب اللغة. الازهري: 110/9، والكليات: 999، والنحو الوافي. عباس حسن: 4/ 644.

[29] ينظر: ارشاد العقل السليم: 22/4.

[30] ينظر: أعراب القرآن الكريم . الدعاس: 75/1، وإعراب القرآن وبيانه. محيي الدين درويش: 1/ 257.

[31] اللباب: 3/ 231، وينظر: إعراب القرآن وبيانه: 1/ 257.

[32] ينظر: البحر المديد : 1/ 209.

[33] ينظر: شرح الرضي على الكافية: 3/339_341.

[34] ينظر: روح المعاني: 1/ 450.

[35] ينظر: التحرير والتنوير: 2/ 146.

[36] ينظر: اللباب: 3/ 231.

[37] سورة: البقرة، الآية: 275.

[38] سورة: آل عمران، الآية: 105.

[39] كتاب سيبويه: 2/ 38_39، وينظر: شرح الرضي على الكافية: 341/3، وشرح التصريح على التوضيح. خالد بن عبدالله الازهري: 411/1.

[40] ينظر: فتح البيان: 1/ 358،

[41] ينظر: المحرر الوجيز. ابن عطية: 244/1، واللباب:3/ 232، وروح المعاني: 1/ 450.

[42] ينظر:الكليات:96، ومعاني النحو: 267/4.

[43] ينظر:اللباب:231/3.

[44] ينظر: مفتاح العلوم:241، والإيضاح: 2/ 117، والبرهان: 2/ 362، ومعاني النحو:65/4.

[45] ينظر: الكشاف:592/3، والتحرير والتنوير: 22/ 242، وإعراب القرآن وبيانه: 8/ 115.

[46] ينظر: الكشاف:592/3، واللباب: 90/16.

[47] التحرير والتنوير: 22/ 242.

[48] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. أبو بكر البقاعي: 6/ 196.

[49] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 2/ 99، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك: 1/ 421، والجملة الفعلية. الدكتور علي أبو المكارم: 126.

(50) ينظر: المبني للمجهول في القرآن الكريم، بحث في النحو والدلالة ، زاهر حنفي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، ع1، مج3، س2007م،: 47.

(51) ينظر: السراج المنير. الخطيب الشربيني: 308/3

(52) ينظر: خصائص التراكيب ، محمد أبو موسى: 123.

ثبت المصادر والمراجع

1_ أحكام القرآن. أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت 370هـ)، تح: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، لبنان، 1415هـ/1994م.

2_ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ)، دار إحياء التراث العربي، د. ط، بيروت، د.ت.

3_ إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت 1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية، ط4، حمص – سورية ، 1415 هـ.

4_ الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت 739هـ)، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط3، بيروت، د.ت.

5_ بحر العلوم . أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي(ت 375هـ)، تح: الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، د.ط، بيروت، د.ت.

6_ بدائع الفوائد. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، دار الكتاب العربي، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت.

7_ البرهان في علوم القرآن. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، القاهرة، 1376 هـ = 1957 م.

8_ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، الدار التونسية للنشر ، ط1، تونس، 1984 هـ.

9_ التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741هـ)، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، بيروت، 1416 هـ.

10_ تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، القاهرة، 1990م.

11_ تهذيب اللغة. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي،ط1، بيروت، 2001م.

12_ الجملة الفعلية ، الدكتور علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1428هـ=2007م.

13_ الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي(ت749هـ)، تح: الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت –لبنان، 1413هـ-1992م.

14_ حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك. أبو العرفان محمد بن علي الصبان(ت 1206هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت–لبنان، 1417 هـ =1997م.

15_ خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، ط7، القاهرة، 1416هـ=1996م.

16_ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت 1270هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،1415 هـ.

17_ السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، ط1، القاهرة، 1285 هـ.

18_ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت769هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث ، دار مصر للطباعة، ط 20، القاهرة، 1400 هـ = 1980 م.

19_ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري(ت 905هـ)، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت–لبنان، 1421هـ= 200م.

20_ شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي(ت نحو686هـ)، تح: الدكتور يوسف حسن عمر، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة قاريونس، ط2، ليبيا، 1398 هـ = 1978 م.

21_ غرائب القرآن ورغائب الفرقان. نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت:850هـ)، تح: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1416 هـ.

22_ في ظلال القرآن. سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385هـ)، دار الشروق، ط17، بيروت، 1412 هـ.

23_ الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب بسيبويه(ت 180هـ)، تح: الدكتور عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1408هـ =1988 م.

24_ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت 538هـ)، تح: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت، 1407 هـ.

25_ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت 1094هـ)، تح: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، د.ط، بيروت، د.ت.

26_ اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت 775هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت – لبنان، 1419 هـ =1998م.

27_ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، ط3، عمان – الأردن، 1423 هـ = 2003 م.

28_ المبني للمجهول في القرآن الكريم (بحث في النحو والدلالة)،زاهر محمد حنني ،مجلة جامعة الخليل للبحوث ،ع:1، س:2007م.

29_ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1422 هـ.

30_ معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 510هـ)، تح: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4،د.م، 1417 هـ = 1997 م.

31– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري(ت761هـ)،تح :أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع،ط2،بيروت،1428هـ = 2008م.

32_ مفتاح العلوم. يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت:626هـ)، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت– لبنان، 1407 هـ - 1987 م.
33_ المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله(ت 538هـ)، تح: الدكتور علي بو ملحم، مكتبة الهلال، ط1، بيروت، 1993م.
34_ المقتضب. محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: 285هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، د.ط، بيروت، د.ت.
35_ النحو الوافي، عباس حسن (ت 1398هـ)، دار المعارف، ط15، د.م، د. ت.
36_ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885هـ)، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت، 1415هـ = 1995 م.
37_همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، د.ط، مصر، د.ت.

((The phenomenon of omitting main parts in the structures of root structures "approached" in the Holy Quran – a semantic study))

Dr. **Basim Moh. Saleh AL-Joboury**
Ministry of Education/Kirkuk Education Directorate

Abstract

Linguistic studies have mostly gone in their approaches to explaining grammatical phenomena and their connotations, but in this research we will address one of these phenomena in the structures of one linguistic root, and thus two connotations are combined in this study, namely, the connotation of the grammatical phenomenon, and the connotation of the morphological forms, of the structures of that root, and this shows the extent to which. The semantic interaction between these two connotations, through which the new meaning that result from them can be stated. This study has specialized in the phenomenon of deleting

intentionality in the compositions of the root structures, near, in the Holy Quran, and this is a statement of the deep moral purposes and goals resulting from the composition, thus forming an integrated semantic picture of the meaning, required.

To achieve this, we decided to divide the research into three sections. In the first section, we dealt with the significance of deleting the subject. In the second section, we dealt with the significance of deleting the predicate. In the third section, we showed the significance of deleting the subject. To reach the desired results, we took the analytical approach to study this research, which ended with a statement. The most important results in a brief conclusion.